

# الرسالة

تصدرها  
جمعية الدراسات القبطية  
نيوجرزي - أمريكا

يونيه ١٩٩٠

العدد الخامس

السنة التاسعة

صفحات من تاريخ الكنيسة الحديث - ٧ -

## اللاهوت المدرسي وقصة دخوله إلى الكنيسة

### ظهور اللاهوت المدرسي في الغرب

بعد القرن الخامس تقريباً انتهى عصر الآباء الذي يعتبره الكثيرون العصر الذهبي للكنيسة في تعليمها ، وفي روحانياتها . والذي فيه تحدد الإيمان المسيحي في الجامع المسكونية ، بعدئذ حلت الفوضى في المسكونة كلها - سواء من الناحية السياسية أو الكنسية . إذ انهارت الدولة الرومانية تحت تأثير غارات قبائل البرابرة في الغرب ، وغزوات المسلمين في الشرق . وبدأ أول انقسام خطير في صفوف الكنيسة في مجمع خلقدونية في منتصف القرن الخامس ، تلاه انقسامات أخرى في القرون التالية .

وفي الوقت الذي انهارت الكنائس الارثوذكسية في الشرق تحت وطأة الاسلام ، وزال بعضها من الوجود بينما أصبح هم البقية الباقية أن تصارع من أجل حياتها ، استمرت الكنيسة الكاثوليكية في الغرب بكل نظامها وسلطتها . بل انها ازدادت قوة وسط الاضطرابات السياسية ، وأخذت تقوم حتى بالأعمال الادارية التي تقع تحت مسؤولية الدولة ومن بينها التعليم . فأصبحت المدارس الوحيدة هي التي تشرف عليها الكنيسة سواء في الأديرة أو في الكاتدرائيات ، كما أن الكنيسة هي التي أنشأت الجامعات في القرنين الثالث عشر والرابع عشر في المدن الكبرى أمثال جامعة باريس وجامعة أكسفورد . وقام اساتذة هذه المدارس والجامعات بين القرن الحادي عشر والرابع عشر بوضع اللاهوت الغربي في العصور الوسطى الذي أطلق عليه اسم اللاهوت المدرسي .

كانت هناك عوامل هامة حددت الاسس التي قام عليها اللاهوت المدرسي وهي :

أولاً : كانت لغة أوروبا في ذلك الوقت هي اللاتينية . وحتى بعد ظهور اللغات الأوروبية الحديثة ، استمرت اللاتينية هي لغة المتعلمين والفلاسفة ورجال الدين . ولم يكن الغرب يقرأ اللغة اليونانية - وهي اللغة الرئيسية التي كتب بها آباء الكنيسة في عصورها الأولى . لهذا كان هناك جهل تام بلاهوت الآباء ، وبمؤلفات الآباء - باستثناء

هذا المقال يتعرض لموضوع حيوي لكل ارثوذكسي لأن اللاهوت المدرسي هو الصخرة التي تحطمت عليها وحدة الكنيسة القبطية في هذا الجيل . وأحب أولاً أن أطمئن القراء الذين ينفرون من دراسة اللاهوت ويعتبرونه علماً قاصراً على الكهنة وطلبة الاكليريكية ، انني لن أتعرض هنا لاي موضوع لاهوتي على الاطلاق . فهذا أتركه لأحبار الكنيسة وعلمائها المسئولين عن التعليم فيها . وهم أقدر وأجدر يبحث هذا الموضوع من الناحية اللاهوتية . وأكتفي هنا بعرض سريع للناحية التاريخية .

### الآباء والكتاب المقدس .

تسلم آباء الكنيسة في أجيالها الأولى الايمان المسيحي من الرسل (اكو ١١ : ٢٣ ، ١٥ : ٣ ، يهوذا ٣) وكان عملهم شرح هذا الايمان للناس سواء بالكلام أو بالكتابة . ومؤلفات الآباء - الذين كتب أغلبهم باللغة اليونانية - تملأ مكتبات العالم الآن مع ترجماتها إلى أغلب اللغات الحية ، وهي تضم مئات المجلدات . ويعكف العلماء من مختلف الدول على دراستها لمعرفة تقليد الكنيسة وتعليمها الذي عاشت به في أيامها الأولى .

وأغلب هذه المؤلفات تدور حول الكتاب المقدس من عظات وشرح وتفسير . كما تشرح العقائد المسيحية الرئيسية لاسيما بعد أن ظهرت بدع تهاجم وحدانية الله ، أو تنكر ألوهية المسيح ، أو حقيقة التجسد ، أو الهوية الروح القدس . وكان لآباء كنيسة الاسكندرية النصيب الأكبر من هذا التراث الضخم الذي ترك للعالم المسيحي كله . فقد ترك العلامة أوريجانوس والقديس ديديموس والقديس كيرلس الكبير تفاسير لأغلب الكتاب المقدس .

والملاحظ على آباء الكنيسة أنهم في كتاباتهم - حتى العقيدية منها - كانوا لا يخرجون اطلاقاً عن الكتاب المقدس . كان هو مرجعهم ومستندهم الرئيسي ، فجاء تعليمهم كتابياً من الدرجة الأولى .

القديس اوغسطينوس الذي كتب باللغة اللاتينية .

**ثانياً :** اعتمد المدرسيون على العقل والمنطق في شرح الأمور اللاهوتية ، وفي اثبات العقيدة ، والاجابة على أسئلة المخالفين ، وكان اعتمادهم بالاكثر على فلسفة ارسطو - فهو «الفيلسوف» بلا منازع ، واعتبروه - مثل يوحنا المعمدان - سابقاً للحق الذي أعلنته المسيحية . غير أن مؤلفات أرسطو لم تصل الى الغرب بأصلها اليوناني ، بل وصلتهم عن طريق العرب . وبالطبع تأثرت الترجمات العربية بتعاليم الاسلام .

**ثالثاً :** وكان تأثير العرب على اللاهوت الغربي أبعد أثراً من نقل ارسطو اليه . فقد ترجمت أيضاً الى اللاتينية تفسيرات علماء المسلمين وتعليقاتهم على فلسفات ارسطو . كما ترجم عدد من مؤلفات الفلاسفة المسلمين التي لاقت رواجاً كبيراً بين المدرسين الذين شغفوا على الاخص بأقوال ابن رشد وابن سينا .

على ضوء هذه العوامل نستطيع أن نفهم مسار اللاهوت المدرسي . فبينما كان الكتاب المقدس هو محور كتابات الآباء ، الذي منه وحده خرجوا بحقائق الايمان ، واثبتوا العقائد الرئيسية في المسيحية . قام علماء اللاهوت المدرسي بجمع وتحليل وتنظيم هذه الحقائق والعقائد نفسها ، وبإثبات صحتها بالمنطق والعقل ، وبالرد على كل سؤال يخطر على البال . لم يقوموا ببحوث جديدة في دراسة الكتاب المقدس ، ولم يأتوا بمعتقدات جديدة . بل كان عملهم هو نقل الايمان كما تسلموه هادفين الى شيئين رئيسيين هما التوفيق بين الايمان والعقل ، وتنظيم معتقدات الكنيسة في موسوعة لاهوتية . وقد نجحوا في ذلك إلى مدى لم يتحقق لا في عصر الآباء ، ولا في عصر النهضة أو في العصر الحديث . وقد كان أساتذة اللاهوت المدرسي من أكبر العقليات الجبارة في الغرب ، وكان منهم عدد من رجال الصلاة وعلماء اللاهوت الذين رفعتهم الكنيسة الغربية إلى درجة القديسين ، واعتبرتهم معلمين للكنيسة . لهذا لا عجب إن أصبح اللاهوت المدرسي ولا يزال علماً رئيسياً في أغلب جامعات العالم . ولا يزال له فلاسته المتخصصون فيه . وكان تأثيره أبعد أثراً من حدود الكنيسة الكاثوليكية نفسها .

إلا أننا يجب ألا ننسى أن اللاهوت المدرسي يمثل انحرافاً عن لاهوت الآباء . وذلك ليس في الايمان أو العقائد الرئيسية ، ولكن في طريقة فهم الايمان وتفسيره وشرحه . مما وسع من هوة الخلاف بين الشرق الارثوذكسي والغرب الكاثوليكي ولم يعد الأمر قاصراً على الفروق اللاهوتية حول طبيعة السيد المسيح ، واثبات الروح القدس ؛ التي بدأت بها الخلافات . فبينما سار الشرق على تقليد الآباء الكتابي والكنسي والروحي ، اعتمد الغرب على الشرح العقلي الذي لا يمس الحياة الليتورجية للمؤمن في الكنيسة .

**أنسيلم وتوما الاكويني :**

ويعتبر القديس أنسيلم أسقف كنتربري (١٠٣٣ - ١١٠٩ م) هو أبو اللاهوت المدرسي . وقد كان لكتابه «لماذا صار الله انساناً» تأثيراً قوياً في تغيير مفهوم الفداء في العالم المسيحي كله إلى يومنا هذا . وقد بنى انسيلم تفسيره لكفارة الرب على الصليب على نظام الاقطاع الذي

كان سائداً في ذلك الوقت . ومع هذا لا تزال نظريته المعروفة «بنظرية الترضية» تدرس في كليات اللاهوت إلى الآن بعد خمسة قرون من زوال عهد بالاقطاع .

أما أشهر فلاسفة اللاهوت المدرسي فهو بلا شك القديس ثوما الاكويني (١٢٢٥ - ١٢٧٤ م) الذي تعتبره الكنيسة الكاثوليكية أكبر معلميها على مر العصور ، والذي نجح وحده في ربط اللاهوتي الكاثوليكي بفلسفة أرسطو بارتباط وثيق لم ينجح أحد في فصله إلى الآن . بل أن الابواب الرئيسية في موسوعته اللاهوتية هي نفس الأبواب في أغلب كتب اللاهوت الآن سواء كانت كاثوليكية أو بروتستانتية أو حتى الارثوذكسية أحياناً .

**مجمع ترنت**

عندما ظهر دعاة الاصلاح البروتستانتية في القرنين الخامس عشر والسادس عشر كرد فعل لانحلال البابوية ، وفساد الرهبنة ، ودكتاتورية رجال الدين ، داعين إلى العودة إلى الكتاب المقدس وإلى تعاليم الآباء ، أحست الكنيسة الكاثوليكية بخطورة هذه الثورة الشعبية التي تطرف بعض أتباعها إلى التشكيك في الكثير من تعاليم الكنيسة . وظهر مصلحون من داخل الكنيسة الكاثوليكية نفسها ودعوا إلى عقد مجمع عام وهو المعروف بمجمع ترنت (١٥٤٥ - ١٥٦٣) ويعتبره الكاثوليك مجعاً مسكونياً . في هذا المجمع حددت الكنيسة الكاثوليكية ايمانها على أسس اللاهوت المدرسي عامة وكتابات القديس ثوما الاكويني خاصة . وقد قام المجمع بالرد على اعتراضات البروتستانت بخصوص التبرير والاعمال والاسرار . ورغم أن المجمع قام بتدعيم العقائد التقليدية التي تسلمتها الكنيسة منذ القديم إلا أن تفسير بعض هذه العقائد بالطرق الفلسفية المدرسية ربط الكنيسة الكاثوليكية ببعض النظريات العلمية الخاطئة مثل نظرية أرسطو الخاصة بتركيب المادة التي فسرها المجمع تحول الخبز والخمر إلى جسد الرب ودمه في الافخارستيا . كما أنه فصل ذبيحة الافخارستيا عن ذبيحة الصليب مما دعا البروتستانت إلى رفض فكرة الذبيحة نهائياً ورفض الاعتراف بتحول القربان . وكان خيراً للمجمع لو أنه أثبت هذه العقائد من الكتاب المقدس ومن تعاليم الكنيسة في القرون الأولى كما فعل اللاهوتيون في القرن العشرين مما قرب وجهات النظر بين الكنائس المختلفة .

**مجمع الفاتيكان الثاني (١٩٦٢ - ١٩٦٥)**

وهنا إذ أحس أن صبر القارىء قد نفذ تماماً - هذا اذا لم يكن قد ترك المقال جانباً إلى غير رجعة - لا بد لي أن أجيب عن السؤال الحائر : ما لنا نحن الاقباط الارثوذكس بالكنيسة الكاثوليكية وتاريخها ؟ الا يكفيننا دراسة تقليدنا ولاهوتنا وعقيدتنا وقبل كل شيء كتابنا المقدس ؟

هذا الجهل بالتاريخ إلى درجة أن الغالبية العظمى منا - حتى من خريجي الاكليريكية - لم يسمع من قبل عن اللاهوت المدرسي - أدى إلى دخول ذلك اللاهوت خلسة إلى التعليم الكنسي - ليس في الكنيسة القبطية فقط بل في جميع الكنائس الارثوذكسية بلا استثناء فقد دخل هذا التعليم إلى كتب العقائد الارثوذكسية ، بحيث أنك كلما تجد كتاباً

بالعربية خالياً منه . كما دخل إلى المحاضرات التي تلقي في الاكليريكية ، وإلى الغطات في الكنائس . وأصبحنا في كثير من الاحيان لا نسمع أو نقرأ تعليم القديس أثناسيوس أو كيرلس بقدر ما نسمع ونقرأ تعليم انسيلم أو توما الاكوييني أو عقائد مأخوذة بالنص عن قرارات مجمع ترنت الذي لا نعترف به - مع حذف الاسماء بلا شك .

ولكن قبل أن نتحدث بالتفصيل عن الحادث في الكنائس الارثوذكسية ، يجب أن نتعرض بإيجاز للتغيرات الجوهرية التي حدثت في الكنيسة الكاثوليكية في النصف الثاني من القرن العشرين نتيجة لظهور حركات لحياء التراث الابائي ، والتراث الليتورجي ، ولدراسة الكتاب المقدس فيها . ونتيجة لدراسة علمائها لتراث الكنيسة الارثوذكسية . وكانت ذروة هذه الدراسات في مجمع الفاتيكان الثاني الذي اجتمع بروح جديدة نتج عنها تغير في فهم الكاثوليك لطبيعة الكنيسة ، والليتورجيا ، وسلطة البابا ، ودور العلمانيين كما نتج عن المجمع تغيير الليتورجيا واعادتها الى شكلها الاصلي أيام الاباء وأخذ اللاهوت المدرسي وتعاليم توما الاكوييني دوراً ثانوياً في التعليم الكاثوليكي الآن . ورغم أن مجمع الفاتيكان الثاني الذي يعتبر المجمع المسكوني الحادي والعشرين لدى الكاثوليك لم يلغي شيئاً من قرارات وتحديدات مجمع ترنت (لأنه أيضاً مجمع مسكوني لديهم لا يمكن الغاء قراراته) الا أن كثيراً من هذه التحديدات المغايرة لتعاليم الاباء قد اختفت من اللاهوت الكاثوليكي الآن . ورغم محاولات عديدة لتجديد لاهوت القديس توما الاكوييني الا أن قلة من المفكرين الكاثوليك يتبعون هذا اللاهوت الآن .

### اللاهوت المدرسي في الكنائس الارثوذكسية

يلخص اللاهوتي الارثوذكسي جورج فلوروسكي تاريخ اللاهوت في الكنيسة الروسية قائلاً : « كانت المأساة الرئيسية هي ترك التقليد الابائي في طابعه وفي طريقه . وتحولت كتابات الآباء إلى وثائق ومستندات لا حياة فيها ... وبهذا اعتمد لاهوتنا على تقليد الغرب في كافة مراحلها : مجمع ترنت ، ثم اللاهوت المدرسي البروتستاني ، ويليها الحركات التقوية Pietism والمسيحية الاجتماعية أيام الثورة الفرنسية ... لقد كان الغرب هو الوحيد الذي يفكر ويعمل بينما بقي الشرق صامتاً . أما رجال اللاهوت الارثوذكسي فكان عملهم هو التقليد الاعمى وتكرار التيارات الغربية دون أي نقد . حتى أقوال الآباء وقرارات المجامع يأخذونها عن مصادر غربية .. »

فمنذ القرن السادس عشر بدأ الرهبان اليسوعيون ينتشرون في دول أوروبا الشرقية في محاولة لايقاف التيار البروتستاني الذي أخذ يقوى فيها . وحمل الرهبان معهم اللاهوت الغربي الذي دخل الى مدارس اللاهوت في المدن الكبرى مثل كييف وموسكو . وأصبحت اللغة اللاتينية هي لغة التدريس فيها . حتى الاساتذة اليونانيين الذين كانوا يعملون في هذه الكليات كانوا قد تعلموا في مدارس الغرب الكاثوليكي . وسرعان ما أصبحت كتب اللاهوت نفسها تعكس العقيدة الكاثوليكية مع استثناء الامور الواضحة مثل رئاسة بابا روما . كما دخلت طقوس القديس الكاثوليكي إلى الخولاجي .

ولكن بمجيء القرن الثامن عشر انعكس الوضع تماماً . ولا عجب أن استبدل اللاهوت المدرسي الكاثوليكي باللاهوت المدرسي البروتستاني . فالكاثوليك والبروتستانت - كما يعبر اللاهوتي الروسي بولجاكوف - وجهان لعملة واحدة . وكتب اللاهوت التي وضعت في هذا القرن تحوي عقائد بروتستانية في أمور رئيسية مثل تعريف الكنيسة ، أهمية التقليد ، التبرير . لقد تحول «الأسر الغربي» من أسر لاتيني إلى أسر ألماني ، وفعلاً أصبحت اللغة الألمانية هي لغة اللاهوت في روسيا .

وكان أول من دعا الى التحرر من «الاسر الغربي» للاهوت هو فلاريت مطران موسكو (١٧٨٢ - ١٨٦٧) . وان كان لاهوته لم يتحرر تماماً من التعليم البروتستاني الذي تلقاه ، كما اغفل ذكر التقليد تماماً كمصدر للتعليم في الكنيسة .

ونفس ما حدث في روسيا حدث أيضاً في الكنائس الاخرى التي تأثرت بالغزو الكاثوليكي وبالمبشرين البروتستانت في وقت كان الجهل بلغة القديس وبتعاليم الكنيسة عاماً بين الرهبان والكهنة . « وكان المؤهل الوحيد للكهنوت هو القدرة على قراءة الكتب الليتورجية ولو بطريقة ركيكة » . وقد وصل ذلك الجهل إلى حد أن بطريرك القسطنطينية نشر وثيقة عن «الايان الارثوذكسي» عام ١٦٢٩ . وكانت وثيقة بروتستانية تماماً في محتوياتها وفي روحها .

إلا أنه من الانصاف أن نذكر أن الروح الارثوذكسية لم تمت تماماً في الكنائس الشرقية . فقد استمرت العبادة باللغات السلاقية واليونانية القديمة . كما احتفظت الديرية في روسيا وفي جبل أئوس بالطابع الارثوذكسي في الصلاة وفي السير على تراث الاباء وعلى التقليد الكنسي . في هذه السنوات ظهرت بعض المؤلفات الارثوذكسية الاصلية مثل الفيلو كاليا ، ومذكرات السائح الروسي التي أثرت حتى في روحانية الغرب .

ولكن الثورة الحقيقية على «الأسر الغربي» لم تبدأ إلا في القرن العشرين . بدأها المهاجرون الروس بعد الثورة الشيوعية عام ١٩١٧ . وكانت القيادة لكلية القديس سرجيوس في باريس ، وكلية القديس فلاديمير في نيويورك . وبرزت أسماء تدعوا بعودة إلى روحانية الآباء وإلى الحياة الليتورجية نذكر منهم نيقولا أثناسيف في باريس ، والكسندر شيمان وجورج فلوروسكي في أمريكا .

### اللاهوت المدرسي في الكنيسة القبطية

كان من السهل أن أنقل إلى القارىء هذه الصفحات القليلة من البحوث والكتب والمقالات الكثيرة عن تاريخ العقيدة واللاهوت في الكنائس الاخرى . ولكن للأسف ليس لدي إلا القليل لأكتبه عن دخول اللاهوت المدرسي إلى كنيستنا وذلك لأسباب عديدة لعل أهمها أنه لا يوجد في حدود علمي كتاب أو مقال واحد يبحث تاريخ تطور العقيدة في كنيستنا . بل اني أخشى أن أتهم بالجهل بسبب محاولتي التفكير في وجود مثل هذا البحث . لأننا تعودنا أن نسمع أن كنيستنا المستقيمة الرأي والمرتشدة دائماً بالروح القدس لا يمكن أن يحدث تغير في لاهوتها وعقيدتها ، التي نحفظ بها تماماً كما تسلمناها من الاباء الذين أخذوها عن الرسل الذين تسلموها بدورهم من السيد المسيح .

ولست أعرف كيف يتفق هذا التعليم مع ما حدث في تاريخ كنيستنا على مر العصور عندما دخلت إليها عقائد ، وتطقوس ، وليتورجيات بأكملها ، وأصوام ، وأعياد ، وأساليب للحياة الروحية - من السريان ، واليونان ، والكاثوليك والبروتستانت . ولست هنا بجمال التحدث عن هذه التغييرات فبعضها لازم ومفيد ، وبعضها معطل وضار . ولكنني فقط أقرر حقيقة واضحة .

بعد مجمع حلقدونية ودخول العرب إلى مصر انقطعت صلة الأقباط باللغة اليونانية ، وبالتالي بأبأ الكنيسة الذين كتبوا بها ، بحيث أننا لا نجد شيئاً من أقوالهم في مؤلفات الأقباط في العصور الوسطى . وقد ترك هذا الجهل فراغاً كبيراً في البحث اللاهوتي أحس به رواد النهضة الاوائل في بداية قرننا هذا . ولم يكن لديهم مادة أرثوذكسية أصيلة يدرسون بها في الاكليريكية ، أو يكتبونها للشعب ، أو يواجهون بها الارساليات البروتستانية والكاثوليكية . فعمدوا إلى استخدام المراجع الموجودة باللغة العربية لمؤلفين من الكنائس الاخرى والتي تعتمد كلها على أسلوب اللاهوت المدرسي . هذا ما فعلته هذه الكتب : اللآلئ النفيسة للآب يوحنا سلامة ، أسرار الكنيسة السبعة والصخرة الارثوذكسية لحبيب جرجس ، علم اللاهوت للآب ميخائيل مينا . وعندما تحدثت هذه المؤلفات عن أمور جوهرية مثل الأسرار لم تعرف كيف تضعها في موضعها التقليدي الذي يشرح دورها في الخلاص ، بل وضعتها كوسائل نعمة حسب تعليم القديس توما الاكوييني . وعندما تعرضت لعقيدة التجسد لم تحاول النقل عن كتاب تجسد الكلمة للقديس أثناسيوس ، بل أخذت بكلام القديس أنسيلم الكاثوليكي . بل إن هذا التعليم دخل إلى ليتورجية الكنيسة نفسها خلال ميمر العبد الملوك الذي يقرأ في الكنائس يوم الجمعة العظيمة ، والذي أشارت مجلة الكرازة مؤخراً إلى الخطأ الوارد فيه .

ورغم أن مجلة الكرامة التي أصدرها الاستاذ حبيب جرجس في أوائل هذا القرن احتوت على ترجمات كثيرة لأقوال الاباء ، كما أن

الآب مرقس داود ترجم عدداً من كتب أثناسيوس الرسولي - إلا أن هذه كلها لم تلق أي انتشار بين الأقباط ولم تدخل في برامج مدارس الاحد . وهكذا أصبح التعليم اللاهوتي الذي تلقيناه جميعاً في النصف الأول من هذا القرن متأثراً إلى مدى بعيد باللاهوت المدرسي . لم نكن نحس عندئذ بأي نقص ، ولا بأي حاجة إلى دراسة الآباء أو السير على منوالهم .

ولكن في النصف الثاني من هذا القرن بدأ ظهور مقالات وكتب تبحث في الموضوعات الروحية واللاهوتية مع الاستناد الى اقتباسات كثيرة من أقوال الاباء . والدعوة الى العودة الى المنايع الارثوذكسية الاولى . وبالطبع كان لها رد فعل عنيف على بعض اللاهوتيين في الكنيسة ، وأساتذة الاكليريكية . الذين رأوا فيها فكراً مغايراً لما تسلموه ، وما كانوا يعلمونه للناس . كانوا يعتبرون ما تسلموه هو الارثوذكسية التي لا غش فيها ، وأن أي تعليم أو تعبير مخالف هو بدعة يجب التصدي لها . وهذا هو نفس ما رأيناه هنا في امريكا عندما تصدت بعض الكنائس الارثوذكسية للاهوتيين الروس الذين دعوا الى التحرر من الاسر الغربي .

الوضع الآن في كنيستنا خلال الثلاثين عاماً الماضية هو وجود مدرستين رئيسيتين فيها . وعضو الحوار البناء والبحث العلمي السليم والدراسات الجادة في محاولة لفهم تقليدنا الارثوذكسي - عوض ذلك اندفع الكثيرون إلى التحزب والى الحرب المستترة والمكشوفة . وإلى اللبس والوقعة والتآمر . وتحولت الكنيسة كلها إلى ساحة قتال ، دخلت فيها الاسباب الشخصية وأوقد نيرانها المنتهزون والمنافقون . واتهم كل فريق الآخر بالهرطقة . وأصبح كل منهما يتكلم لغة مختلفة ، وانعدم الحوار المشترك .

والى هنا تنتهي مهمتي في سرد قصة اللاهوت المدرسي وأثره في الكنيسة الارثوذكسية . لبدأ دور اللاهوتيين واحبار الكنيسة لعمل دراسات جادة في العقائد التي تأثرت بهذا التعليم ، وتحديد موقف كنيستنا منه على ضوء تقليدها الانجيلي والابائي . والى أن يتم هذا كفانا تراشقاً بالحجارة سراً وعلناً . لقد حطمتنا بأيدينا النهضة التي رأيناها بعيوننا ولمسنا فيها عجائب من عمل روح الله . النهضة التي بناها منذ أوائل هذا القرن قديسون سلموا أنفسهم لعمل الروح القدس ، بنوها بالدم والعرق والدموع - هذه الأمانة التي تسلمناها يطلبها الرب الآن من هذا الجيل . وما زرعناه بأيدينا بدأنا نحصده بالفعل في دموع ودماء أولادنا وبناتنا ، الذين إذ لم يبصروا صورة المسيح فينا تركوا الكنيسة .

Society of Coptic Church Studies

P. O. Box 714

E. Brunswick, NJ 08816

Returned Postage Guaranteed

Non Profit Org.

U. S. Postage

PAID

Lebanon, Pa. 17042

Permit No. 56

## الرسالة

• صوت الشعب القبطي الصارخ من  
أجل الكنيسة وتقليدها

• هدف الرسالة الوصول إلى جميع  
الأقباط في مصر والمهجر

رئيس التحرير:

د . رودلف بني (بنسلفانيا)

هيئة التحرير:

د . بولس عياد عياد (كولورادو)

د . سمير حكيم (الملكة المتحدة)

د . فوزي جرجس (نيوجرزي)

د . جرجس عبد المسيح ابراهيم (مينسوتا)

د . فايق اسحق (تورنتو - كندا)